الفصل التاسع

الضعـــف العقلـــي

Mental deficiency

ليس الضعف العقلي مرضا له ميكروب كمرض السل أو التيفود مثلا ، إنما هو شذوذ أو انحراف يتميز بالنقص في القدرة العقلية ، ويختلف في درجته من فرد لفرد . ويتميز المصاب به بأنه مقبوض علي نموه العقلي الذي يقف عند حد محدود لا يتعداه ، ويظل ثابتا منذ الطفولة حتى الكبر. ويعجز ضعيف العقل عادة عن رعاية نفسه بنفسه .

وقد اختلفت الآراء في الضعف العقلي وتحديد مداه ، واختلفت تبعا لذلك التعاريف القانونية له من بلد إلي بلد ومن قطر إلي قطر. وأهم التعاريف اثنان هما التعريف الاجتماعي والتعريف القياسي النفسي . وقد تبع كلا من هذين التعريفين تقسيم لفئات الضعف العقلي . ويميل الإنجليز إلي التعريف الأول بينما يميل الأمريكيون إلي التعريف الثاني .

التقسيم الاجتماعي للضعف العقلي :

يقسم التعريف الاجتماعي ضعاف العقول إلي ثلاث فئات هي :

1- المعتوه *idiot* ويتميز بأنه غير قادر علي حماية نفسه من أي خطر جسماني ، وهو يعاني من النقص العقلي منذ ولادته أو منذ باكورة الطفولة .

2- الأبله *imbecile*: ويتميز بأنه عاجز عن الاسترزاق رغم قدرته علي حماية نفسه من الأخطار الجسمانية العادية، وذلك لقصوره منذ الولادة أو باكورة الطفولة

obeikan.com

3- ضعيف العقل *feebleminded* : ويتميز بأنه قادر علي الاسترزاق إذا هيئت له الظروف المناسبة ، ألا أنه عاجز عن منافسة الأفراد العاديين علي قدم المساواة، أو رعاية نفسه بحكمه كغيره من الأفراد ، وذلك لقصوره عقليا منذ الولادة أو باكورة الطفولة .

التقسيم القياسي النفسي :

1- أما التقسيم النفسي- فيقوم علي نتائج اختبارات الذكاء ويؤدي إلي بيان كمية هذا الضعف . ويكاد يكون تقسيم ترمان *terman* هو المتفق عليه في أمريكا حاليا . وتحدد كل فئة هذا التقسيم بمعامل الذكاء كما تبينه الاختبارات العقلية . ومعامل الذكاء هو حاصل قسمة العمر العقلي كما تبينه الاختبارات مقسوما على العمر الزمني مضروبا في مائة :

معامل الذكاء	الفئة	العمر العقلي
أقل من 20	معتوه	أقل من ثلاث سنوات
50 - 30	أبلة	من 3 - 7 سنوات
70 - 50	مورون	ثمان سنوات فأكثر
80 - 70	ضعيف العقل	
90 - 80	غبي	

ويري كل من أنستاسي و فولي *anastasi and foley* أن القدرة اللغوية تلعب دورا كبيرا في تعريف الذكاء تعريفا قياسيا نفسيا ؛ مبينيه و سيمون - ويعتبران صاحبي الفضل في وضع الأسس التي أدت إلي نجاح حركة القياس العقلي - عرفا المعتوه بأنه الشخص الذي يعجز عن التفاهم مع غيره عن طريق اللغة ، فهو لا يتكلم ولا يفهم الكلام . كما أن اسكويرول *esquirol* ميز بين ثلاث فئات من ضعاف العقول هي :

obeikan.com

أ. أولئك الذين لا يخرجون إلا صيحات أو عويلا .

ب. أولئك الذين لا يخرجون إلا مقطعا صوتيا واحدا .

ج. أولئك الذين يمكنهم التعبير بجملة غير مفيدة .

كما يميز البعض الآخر الأبله بأنه الشخص القادر علي فهم اللغة واستعمالها، والمورون بأنه الشخص الذي يمكنه تعلم الكتابة بالإضافة إلي فهمه للغة والتخاطب بها ، لكنه يجد صعوبة في العمليات اللغوية والعقلية المعقدة .

ومما لا شك فيه أن الذكاء يساعد علي التعلم والنجاح في المدرسة . ويتوقف المستوى الذي يصل إليه الفرد في تعلمه علي مدى ذكائه إذا توفرت العوامل الأخرى . لذا كانت أهم وظائف مقاييس الذكاء هي بيان القدرة علي النجاح المدرسي .

ويمكنا أن نقرر تبعا لذلك أن ضعيف العقل عاجز عن التعلم والتحصيل وهو يختلف عن غيره من الأطفال العاديين .

ومما يلاحظ أن التعريف الاجتماعي يعتبر تعريفا بيولوجيا أيضا . فمن أهم الدوافع محافظة الفرد علي حياته وعلي بقائه ، والشخص العاجز عن تحصيل قوته وحماية نفسه تنقصه القدرة علي المحافظة علي حياته وعلي بقائه ، مما يؤدي إلي عجزه عن التكيف والتفاعل مع بيئته المادية أو الاجتماعية دون رعاية خارجية أو إشراف .

لذا لا يتوقف تشخيص الضعف العقلي علي قياس الذكاء فقط ، ولكن علي النضج الاجتماعي أيضا ، وعلي الاستقرار العاطفي للفرد ؛ فصحة الفرد الجسمانية واتزانه الانفعالي ، وقدراته المختلفة ، ومهاراته ، والبيئة التي يعيش فيها ، والمشاكل التي يصادفها ، من العوامل التي يجب إدخالها في الحسبان

عند تشخيص حالات الضعف العقلي ، فمعامل الذكاء وحده لا يدل دلالة قاطعة علي الفئة التي ينتمي إليها الضعيف عقليا .

تقسيم الضعف العقلي تبعا لأسبابه :

ويقسم الضعف العقلي تبعا لأسبابه إلي الضعف العقلي الأولي ، والضعف العقلي الثانوي . ويطلق الضعف العقلي الأولي علي الحالات التي قد تعزي أسباب الضعف فيها إلي أسباب وراثية بينما ، يطلق الضعف الثانوي علي الحالات التي يبرز فيها أثر العوامل البيئية في أي مرحلة من مراحل نمو الفرد . وأنواعه غير موروثة ولا تورث .

ومن الدراسات الهامة التي يستدل بها علي أن للوراثة أثرا يسمي بالضعف العقلي الأولي دراسة أسرة الكاليكاك *kallikak* التي قام بها جودارد *Goddard* وتتلخص قصة هذه الأسرة في أنه خلال الثورة الأمريكية ، عاشر أحد الضباط ـ ويدعي مارتن كاليكاك وكان من عائلة محترمة . فتاه ضعيفة العقل قابلها في إحدى الحانات فحملت منه وأنجبت طفلا . وبعد انتهاء الحرب عاد مارتن إلي أسرته وتزوج من فتاه من عائلة طيبة أنجب منها أطفالا . تتبع جودارد *480* فردا من أحفاد مارتن من الفتاه ضعيفة العقل و*496* فردا من أحفاده من زوجته في ستة أجيال متتالية فبينما وجد أن أحفاده من زوجته كانوا جميعا عاديين ، وجد أن 46 فقط من أحفاد ضعيفة العقل يمكن وصفهم بأنهم عاديون ، بينما 143 منهم كانوا ضعاف العقل ، أما البقية فلم يتمكن من الحصول علي معلومات كافية عنهم . وقد انتقدت هذه الدراسة انتقادا مرا . ومما طعنت به كفاءة الباحثين الذين جمعوا المعلومات ، وأن المعلومات التي تضمنها عمن ماتوا لا يمكن الوثوق بها ، كما أن البيئة التي عاشر فيها أحفاد مارتن من الفتاه المعتوهة كانت

تختلف اختلافا تاما عن البيئة التي عاش فيها أحفاده من زوجته مما قد يكون له أثر كبير في النتائج التي توصل إليها جودارد .

إلا أنه مهما تكن الانتقادات التي وجهت إلي هذه الدراسة ، فقد أثبت جودارد أن الضعف العقلي مما يورث فعلا لعدة أجيال . وينتمي معظم هؤلاء عادة إلي فئة المورون ، إذ أن نسبة الضعف العقلي بين أحفاد هذه الفئة أعلي من نسبته بين فئتين البلهاء والمعتوهين.

ويعزي الضعف في " الضعف العقلي الثانوي " إلي إصابة الجهاز العصبي المركزي في المخ. وقد تحدث الإصابة أثناء فترة الحمل أو أثناء الولادة أو بعدها. وقد تكون إصابة ميكروبية أو نوع من التسمم ، فقد يحدث أثناء الحمل ما يعطل نمو الجنين نموا طبيعيا ، كما يحدث نزيف في الجهاز العصبي المركزي أثناء الحمل أو الولادة مما يؤدي إلي اختلاف في تكوين المخ . ومن الميكروبات التي قد تؤدي إلي هذه الحالة أيضا الزهري الوراثي . وحالات الضعف العقلي التي تنتج عن مثل هذه العوامل تدخل الفرد في فئة البلهاء أو المعتوهين. وهؤلاء يعانون عادة من تشويه جسماني إلي جانب ضعفهم العقلي. إلا أن هذه الحالات نادرة ، ومن حسن الحظ أن مقاومتها ضعيفة لأية عدوى ، كما يصابون عادة بالعقم فلا ينجبون أطفالا يرثون ضعف عقلهم . ويعزو البعض الضعف العقلي . في كثير من الأحيان . إلي إصابات جسمانية تحدث بعد الولادة . فيقال مثلا أن الطفل قد وقع علي رأسه فأصيب. وفي هذه الأقوال كثير من المبالغة إذ أن مثل هذه الحالات بادرة جدا.

التقسيم الطبي الإكلينيكي:

تقسم حالات الضعف العقلي طبيا تبعا لميزات جسمانية تفرق بينها ، **وأهم الأنواع في هذا التقسيم ما يأتي :**

1- المنغولي *Mongolian*: وقد استمد هذا النوع اسمه من صفاته الجسمانية التي تشبه ظاهريا صفات الجنس المنغولي . من انحراف العينين ، وسمك الجفون . ويتميز هؤلاء بصغر حجم الرأس واستدارتها ، ونعومة الجلد ورطوبته ، وتشقق اللسان . ويكون هؤلاء عادة ما بين خمسة إلي عشرة في المائة من ضعاف العقول في المستشفيات العقلية. ومما يقال عن أسباب هذه الحالة اختلال نظام تغذية الجنين أثناء الحمل ، والتسمم ، واضطراب نشاط الغدد . ويبدو أن سن الأم عامل ذو أثر أيضا. إذ أن نسبة كبيرة من هذه الحالات تولد من أمهات يزيد سنهن عن أربعين سنة.

ومما يسترعي انتباه الزائر لأحد المستشفيات التي تؤوي هذه الحالات الشبه العجيب بينهم جميعا ، فيبدون وكأنهم أخوة وأخوات ولا شبه بينهم وبين أفراد عائلاتهم . وهم ينتمون عادة إلي فئة البلهاء والمعتوهين. وهناك رأي يقول إن الحالات المنغولية تبدو وكأنها ولدت بعجز في الغدد النخامية مما يؤدي إلي اضطراب نشاط الغدد وبخاصة الغدد التناسلية وإفراز الأدرنالين . وقد أكد هذا الرأي تشريح جثث بعض الحالات.

ولا تعاني هذه الحالات من أي اضطراب إحساسي أو حركي سوى لأن عندها حساسية زائدة للحرارة والبرودة ، وتأخرا في التناسق الحركي . ويبدي المنغوليون نشاطا ، وعدم استقرار ، وبشاشة . ويموت كثير منهم في الطفولة بأمراض تصيب الجهاز التنفسي ، وقليل منهم يعيش ما بعد العشرين .

2- غائر الرأس *microcephalic* : وتتميز هذه الحالات بصغر جمجمة الرأس لعدم اكتمال نموها فبما فوق الحاجبين وفوق الأذنين ، فيبدو شكل الرأس غريبا وصغيرا . وتنتمي هذه الحالات إلي فئة البلهاء والمعتوهين أيضا ، ويكونون

حوالي 5٪ من حالات الضعف العقلي تحت سن عشر سنوات . وأنه وإن كان هناك ما يدل علي إثر الوراثة في هذه الحالات إلا أن الأدلة علي ذلك غير كافية .

وتدل بعض الدراسات علي أن حالة الرحم قد تكون عاملا مسببا لها أو مؤثرا فيها . ولا يصحب هذه الحالات اضطراب إحساسي أو حركي . ويتميز أصحابها بالنشاط وعدم الاستقرار وسرعة التقليد ، إلا أنه يصعب عليهم الاستمرار في عمل لمدة طويلة .

3- وهناك من الضعف العقلي يتميز باضطراب نشاط الغدد مما يؤدي إلي وجود حامض خاص *phenylpyruvic acid* يوجد بالتحليل في البول ، ويعتبر من أهم العوامل التشخيصية لهذه الحالات . ويتميز هؤلاء باضطراب حركي . وهم ينتمون أيضا إلي فئة البلهاء والمعتوهين . ولهذه الحالات أهميتها لأنها توحي بإمكان تمييز أنواع أخري من حالات الضعف العقلي التي يرجع الضعف فيها إلي اضطراب في الوظائف العضوية .

4- المقصوع *cretin* : والصفات الجسمانية التي تميز هذا النوع هي : القبض علي النمو الجسماني ، وضخامة الرأس ، وقصر الأرجل قصرا زائدا ، وفطاسة الأنف ، وضخامة الشفتين ،وترهل الجلد . ويبدو الطفل عاديا عند الولادة ، ولا يظهر عليه الانحراف بعد الشهر السادس ، إذ يبدو بطيئا في حركته ، ولا يضحك ولا يبتسم ولا يعير أي شيء اهتماما . ولا يتمكن هؤلاء الأطفال من تعلم الجلوس أو الوقوف أو المشي حتى السنة الرابعة أو الخامسة ، ويتأخرون في النطق حتى السنة السابعة ، ولا يعدو مستوي ذكاء هؤلاء مستوي البلهاء والمعتوهين .كما يتميزون بحسن المعشر . وهم أقل الفئات خلقا للمشاكل لوداعتهم . وقد ثبت أن المقصوع يعاني من اضطراب الغدة الدرقية في هرموناتها . وهذا عامل هام

في هذه الحالات ، وإذا عولج الفرد بخلاصة هرمون الدرقية في سن مبكرة زالت عنه أعراض هذا الضعف وتحسن في الناحيتين الجسمانية والعقلية . إلا أن فائدة هذا العلاج ليست قاطعة في جميع الحالات .

ومما يجدر ذكره هنا أثر عامل أل "rh" في الضعف العقلي . وهذا العامل من العوامل التي تقرر نوع فصيلة الدم ، ، وقد اكتشف في عام 1939 . والغريب في هذا العامل أنه لا يوجد في الدم البشري عوامل مضادة له ، إلا أنه إذا أنه إذا دخل الدم عن طريق نقل الدم في أفراد لا يوجد في دمهم هذا العامل ، أدي هذا إلي وجود تلك العوامل المضادة . ولما كانت عملية نقل الدم تتم بين الجنين والأم في الرحم ، فإذا كانت الأم خالية من هذا العامل في الطفل ، أدي إلي وجود العوامل المضادة في دمها نتيجة للحمل . ولا تؤثر هذه الحالة علي الطفل الأول لأن عملية تكوين هذه العوامل المضادة في دم الأم تستغرق وقتا ..... فإذا كان هذا العامل موجودا في الأطفال التالين ، أدي وجود العوامل المضادة في دم الأم إلي أن يصاب الطفل بإصابات جسمانية خطيرة قد تنتهي بوفاة الجنين في بطن الأم . وقالي إن هذه الحالة إذا لم تؤد إلي اضطراب جسماني في الطفل فإنها قد تترك أثر في المخ يؤدي إلي الضعف العقلي .

وبتحليل دم عدد من ضعاف العقول الذين لا يدخلون تحت أي نوع من الأنواع السابقة . وهؤلاء يكونون الغالبية ، ويطلق عليهم الفئة غير المتميزة . وجد أن نسبة منهم قد يعزي منهم ضعف العقل عندها إلي هذا العامل . ولا زالت البحوث جارية لتأكيد مدي آثاره .

5ـ المعتوهون المقلاء *idiots savants* : ولحالات من هذا النوع نادرة ويتميز أصحابها بنبوغ في ناحية من النواحي مما يثير العجب . لأن هذا النبوغ يناقض

قصورهم العقلي وقد لخص هذه الحالات عدد من الباحثين . وقد يبدي المعتوهين العقلاء نبوغا في الرسم أو النحت أو الموسيقى أو أداء العمليات الحسابية المعقدة مما يرفعهم إلي مصاف العباقرة لو لا قدرتهم العقلية في النواحي الأخرى . ومن هذه الحالات فرد حالته علي أنه مقصوع *cretin* ظهرت عليه مظاهر ضعف العقل منذ طفولته ، وقد أبدي هذا الشخص ميلا لإلي الرسم وهو في المستشفي فأعطى بعض الدروس فيه فنبغ في الرسم التصويري وخاصة رسم القطط في " رفائيل القطط " ومن إنتاجه رسوم بالألوان المائية للغزلان والأرانب والدببة التي كانت تنطي بالحياة والدقة ، وقد ذاع صيته في كل أوربا ، كما اشتري الملك جورج الرابع مللك الانجليز إحدى قطعة الفنية لقطة وأطفالها .

وممن نبغوا من ضعاف العقول في النحت فرد لم يستطيع النطق حتى سن السابعة وفشل في تعلم القراءة والكتابة ، إلا أنه كان يقضي وقته منذ الطفولة في رسم ونحت السفن من خشب وقود المدافئ. وفي سن الخامسة عشر الحق بأحد المستشفيات حيث وضع في ورشة النجارة فظهر نبوغه ، وقضى في المستشفي ما يقرب من ست وستين سنة أنتج خلالها ما يعتبر من روائع الفن من رسم ونحت ونماذج للسفن . وكان يصنع الآلات التي يستعملها بنفسه ومن إنتاجه تمثال بشري ضخم يبلغ ارتفاعه 13 قدما . وكان هذا التمثال يؤدي بعض الحركات الآلية مثل رفع الذراعين ، والإشاحة بالوجه ، وإخراج اللسان ، وفتح الفم والعينين ، ومن أنتاجه أيضا نموذج لسفينة استغرق صنعه ثلاث سنوات .

ويري فولي وانستاسي أن هؤلاء الأفراد ليسوا بالمعتوهين ولا بالعقلاء فمستوى ذكائهم غالبا ما يكون في مستوي المورون ، وإنتاجهم قد يكون مجرد إنتاج عادي ، ولوجودهم في وسط عن أي إنتاج ، يبدو إنتاجهم في مظهر النبوغ . ويتفق

openkan.com

معهـا لانـدس وبـولس في الـرأي ويريـان أن هـذه الحـالات قـد تكـون لأفـراد مرضـى بالفصام وتاريخ حياتهم مجهول .

أسباب الضعف العقلي :

إن موضوع الضعف العقلي من أهم الموضوعات التي دار حولها الجدل فيها يختص بأثر كل من الوراثة والبيئة . ومما لا شك فيه أن حالات الضعف العقلي ، والأمراض العصابية النفسية ، والأجرام ، والفقر حالات تكرر وتتواتر في عائلات ضعاف العقول مما أدي إلي الاعتقاد بأن الضعف العقلي يرجع إلي استعداد وراثي . ويرجع انحطاط بيئة ضعاف العقول إلي ضعف عقولهم وعدم قدرتهم علي تحسين مستواهم اجتماعيا وماديا . وهناك رأي آخر يقول إن الضعف العقلي يعود إلي أثر البيئة ، فضعاف العقول يأتون من بيئات منكوبة بالفقر والجهل والمرض . وهذه العوامل كافية لأن تشل القدرات العقلية . ولو أن الظروف قد عطفت عليهم فعاشوا في بيئة صالحة لما أصيبوا بالضعف العقلي . إلا أن هناك تطرفا في كل من هذين الرأيين ، لأننا رأينا أن حالات الضعف العقلي ليست كلها وراثية وليست ناتجة عن أسباب بيئية . فأسباب الضعف العقلي معقدة متعددة لا تكفي الوراثة وحدها أو البيئة وحدها لتعليلها .

ولما كانت أعراض الضعف العقلي تبدو منذ الولادة ، فقد يكون السبب فيها أما عوامل وراثية أو عوامل أثرت في الجنين أثناء الحمل . وهناك من الأدلة ما يدل علي أن تعرض الجنين في بطن الأم لأشعة إكس مثلا تعرضا زائدا قد يخلق منه فردا مشوها . كما ثبت أن النقص في تغذية الجنين في الرحم وخاصة نقص بعض الفيتامينات قد يؤدي إلي تعطل في النمو العقلي ومن ثم إلي ظهور الضعف ، كما أن حالات الصرع والضرر الذي قد يلحق المخ إثر حادثة ما ، والعدوى ببعض الأمراض المعدية من العوامل التي قد تؤدي إليه .

القدرات المختلفة والمميزات النفسية لضعاف العقول:

إن أهم القدرات التي يبدو فيها قصور ضعاف العقول كجماعة ، هي القدرة اللغوية ، مما يؤدي إلي عجزهم عن التحصيل في مواد كالقراءة والكتابة . وقصورهم في القدرة الحسابية أقل من قصورهم في القدرة اللغوية وهم يفترقون في هاتين القدريتين عن السويين فرقا واضحا ، إلا أن مستواهم في الرسم والانشغال اليومية لا يفترق كثيرا عن مستوى السويين ، ومما يجدر ذكره هنا أن الفروق الفردية بين ضعاف العقول أنفسهم فروق كبيرة ، فالحكم علي فردين بأنها ينتميان إلي فئة واحدة كفئة المعتوهين أو البلهاء لا يعني أنها متساويان في قدراتهما المختلفة . كما أن معامل ذكاء واحد منهم قد يقرب بينة وبين الفئة التي تقل عن فئة في الذكاء ، بينما قد يقرب معامل ذكاء آخر بينه وبين الفئة التي تفوق فئة فيه . وبذا يكون الاختلاف بين الاثنين كبيرا رغم انتماء كليهما إلي فئة واحدة . كما أن التقسيم إلي فئات تقسيم مصطنع يقصد به سهولة الترتيب وسهولة الدراسة ، والحدود التي تفرق بين فئة وآخري ليست حدودا مطلقة ثابتة ، إنما هي مجرد اصطلاح عرفي لا غير.

ويبدو قصور ضعاف العقول كذلك في القدرة علي الانتباه وتركيزه . وفي الذاكرة وفي إدراك التشابه والاختلاف وغير ذلك من العلاقات . لذا كانت قدراتهم علي التخيل ، والتفكير المنطقي ، والحكم ، والتعلم قاصرة . إذ يعجزون عن التكيف للمواقف الجديدة بسهولة ، فيبدو في سلوكهم الجمود والاستمرار علي وتيرة واحدة . فقط لوحظ المورون في المعاهد الخاصة يقوم بعمل واحد بشكل روتيني مدة طويلة من الزمن وبدقة دون أن يعتريه الملل لضيق مجال أفقه وميوله ، فلا يجد ما يجذب انتباهه أو يحوله عن عمله .

ويفتقر ضعاف العقول إلي القدرة علي التأمل الباطني . ولقصورهم في فهم اللغة وعجزهم في الكلام يصعب استغلال الطرق التي تستعمل مع العاديين معهم لدراسة الإحساس والعمليات العقلية المختلفة والتفكير.

والمورون الذي يتراوح معامل ذكائه ما بين 50- 70 يحتاج إلي عناية ورعاية لحمايته وحماية الآخرين منه .إذ تنقصه القدرة علي التحكم في سلوكه وتغييره تبعا للمواقف المختلفة مما قد يسبب له ولغيره المشاكل . ويختلف هؤلاء فيما بينهم في قدرتهم علي التعلم المدرسي ، إلا أنهم يعجزون جميعا دون استثناء عن النجاح في المداري العادية بمناهجها وطرق التدريس فيها لذ تخصص لهم عادة مدارس خاصة أو فصول خاصة لها مناهجها التي تتفق وقدراتهم ، كما تختلف طرق التدريس معهم عن مثيلاتها في المدارس العادية .

ويتمكن عادة في مستواهم العقلي من اكتساب خبرات تعينهم علي كسب الرزق من حرف بسيطة إذا استمر الإشراف السليم عليهم ، بل قد يتمكن بعضهم أحيانا من إتمام المرحلة الابتدائية ، ويشعرون بأهمية ما يتعلمون ، ويطلبون النصح والإرشاد من الغير.

ويجب أن يهدف تدريب هؤلاء لا إلي رفع مستواهم العقلي ولكن إلي تدريبهم اجتماعيا وعاطفيا وحسيا .

ويجدر بنا أن نميز هنا بين أفراد الفئة المستقرين انفعاليا وغيرهم من نفس الفئة المضطربين نفسيا . إذ يتميز المستقرون منهم بالطاعة والاجتهاد وحسن السير والسلوك ويمكن إسعادهم بسهولة ، إذ يؤثر فيهم الثناء ، وفي وسعهم مبادلة الحب بالحب والعطف بالعطف . ولديهم فكرة طيبة عن الحسن والقبيح . وقد يقع البعض منهم في مشاكل كثيرة يسببها لهم من قد يستغلهم ممن لا ضمير له لطاعتهم العمياء ولهفتهم علي انجاز ما يطلب منهم أداؤه .

obeikan.com

أما المضطربين نفسيا لخطرهم جسيم علي المجتمع . ويعزي خطرهم إلي غبائهم ونزعتهم إلي الإجرام .

وإليك بيانا كعينة لبعض الحرف التي قد يصلح لها أفراد هذه الفئة :

العمر العقلي	الحرفة
ثمان سنوات	(حلاق ، بستاني ، بواب ، العناية بالحيوانات والدواجن ، عمل السلال ، الخدمة في المنازل)
تسع سنوات	(بستاني ، نجار سمكري ، مساعد ترزي)
عشر سنوات	(مساعد مطبعجي ، مساعدكهربائي ، لبان ، مساعد ترزي، مكوجي ، طباخ)
إحدى عشر سنة	(فراش مدرسة ناجح ، صاحب محل تجاري صغير ،ترزي، عامل بمصنع)

ولما كان التأهيل المهني عاملا هاما للحياة المستقرة لأمثال هؤلاء ، وجب أن يهتم المشرفون عليهم بمعرفة الإمكانيات المهنية الموجودة في البيئة ، وقياس قدرات هؤلاء الأفراد قياسا دقيقا حتى يستطيعوا التوفيق بين قدراتهم والعمل الذي يدربون عليه .

ويفتقر البلهاء الذين يتراوح معامل ذكائهم ما بين 20- 50 إلي القدرة علي العناية أو الانتفاع من التعليم المدرسي . ويفترق هؤلاء فيما بينهم في نموهم الجسماني ، فبعضهم ضخم في مظهره ، منفر كأقبح المتوهين ، وبعضهم جميل الشكل حسن المظهر كأي فرد عادي . ويفشل البلهاء فشلا تاما في المدارس العادية. إذ يعجزون عن أداء أبسط العمليات الحسابية ، إلا أن بعضهم قد يتمكن من تسمية الألوان المختلفة ، ويفهم بعض الأوامر البسيطة التي تلقي عليه وينفذها ؛ ويميز ما إذا كان الوقت ليلا أو نهارا ، صباحا أو مساءا . وقد يتمكن بعضهم من

obeikan.com

قراءة وهجاء بعض الكلمات السهلة المكونة من ثلاث أحرف مثل زرع وكتب . وقد يتعلم جمع وطرح الأعداد البسيطة المكونة من خانة واحدة . ومن الممكن تعليمهم كيف يرتدون ملابسهم بأنفسهم تحت إشراف ؛ وكيف يتجنبون التعرض لبعض الأخطار في بيئتهم مثل تجنب الاحتراق مثلا. وبالتمرين يمكن تأهيل بعضهم لبعض الأعمال البسيطة مثل الكنس وتنظيف الأرض والأحذية وغسل الملابس وغير ذلك ، وإذا بدئ في تعليم أفراد هذه الفئة عادات النظافة والنظام وآداب السلوك في سن مبكرة تمكنوا من اكتسابها اللهم إلا المنحطين منهم . أما المعتوهين فيتمكن بعضهم من تعلم الاعتماد علي النفس في إطعام أنفسهم بأنفسهم كما يتمكنون من ربط الأسماء بالمسميات ، وبالإشارة إلي هذه المسميات عند ذكر أسمائها ، إلا أن الغالبية منهم تحتاج إلي أن يعني بها كالأطفال ، فيساعدون في الأكل وفي تغير ملابسهم ، وتكون رعايتهم مستمرة .

ويصحب حالة عادة نقص حركي وإحساسي .وقد يكون التكوين الجسمي مشوها فيبدو الواحد منهم قبيح الشكل . كما يعجز كثير منهم عن تعلم الكلام والمشي ويبدو أنهم لا يدرون ما يدور حولهم.

وخلاصة القول انه يمكنا أن نقرر أن عددا من ضعاف العقول من فئتي البلهاء والمورون يمكنهم أن يدربوا علي بعض الحرف ، وأن يعلموا القراءة والكتابة وآداب السلوك الاجتماعية . كما يجب أن نقرر أن أول مرحلة في تربية أفراد هاتين الفئتين هي مساعدة الآباء علي تقبل النقص فيهم . إذ كثيرا ما يأبى الآباء الاعتراف بالنقص في فلذات أكبادهم ، فيواصلون السعي إيجاد علاج جسماني أو تربوي إيجاد المستحيل . ولا شك أن فهم الآباء للموقف علي حقيقته مما يساعد علي تهيئة البيئة المنزلية للطفل ، ومما يساعده علي أن يتكيف في حدود قدراته . ويري البعض

أن التربيـة الأولي لضـعيف العقـل لا تختلـف عـن التربيـة الأولي للطفـل السـوي ، غـير أنها تتطلب صبرا طويلا ، وفهما لطبيعة النقص الذي يعاني منه الطفل . لذا كان شعور الأم نحو طفلها هو محور ارتكاز الذي تدور حوله عملية تربية . فيجب عليها أن تمنحه من حبها ما تمنحه للطفل السوي.

ويجب أن تتركز عناية الأم علي تعليم الطفل المشي والكلام واكتساب عادات النظام والنظافة والاعتماد علي النفس في الأكل تبعا لقدراته ، علي أن تتذكره دائما اختلاف طفلها عن غيره وضرورة بطئه في اكتساب هذه العمليات .

كما يجب أن تتركز عنايتها في تدريبه علي السلوك الاجتماعي المرغوب فيه .

كمـا يجـب أن تعمـل علـي أن يتقبـل إخـوة الطفـل أخـاهم كواحـد مـنهم وان اختلـف عـنهم . وأن تهيـئ الفـرص للطفـل ليلعـب مـع غيره مـن الأطفـال علـي أن لا يستغل الأطفال ضعفه فيمتهنوه .

ومما لاشك فيه أن البرامج التعليمية والتربوية التي تتفق وقدرات ضعاف العقول تساعد علي التحسن . إلا أنها ترفع من مستوي قدراتهم العقلية إلي مرتبة العاديين أبدا .

وقـد جربـت طـرق مختلفـة لعـلاج هـذه الحـالات . فقـد ثبـت مـثلا أن عـلاج المقصوع في سن مبكرة بخلاصة الغدة الدرقية يفيد بعض الأفراد . كما لوحظ أن جرعات من حامض الجلوماتيك *glumatic acid* ترفع من مستوي القدرة العقلية والتكيف الاجتماعي لبعض ضعاف العقول . وتدل بعض الدراسات علي أن العلاج بهذا الحامض يفيد الحالات التي لا تغلب عليها العوامل الوراثية ، أي حالات الضعف العقلي الثانوي ، إلا أن نتائج هذا العلاج لا زالت تحت البحث .